



د/ خضران السهيمي

البناء التربوي للطفل المسلم في المؤسسات التعليمية...

Humanities and Educational
Sciences Journal



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2617-5908 (print)

ISSN: 2709-0302 (online)

البناء التربوي للطفل المسلم في المؤسسات التعليمية (الحضانة- الروضة- الابتدائي) (*)

د/ خضران عبد الله صالح السهيمي
أستاذ أصول التربية المشارك
كلية التربية - جامعة الملك خالد

تاريخ قبوله للنشر 4/2/2024

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(*) تاريخ تسليم البحث 2/12/2023

(*) موقع المجلة:

العدد (38)، إبريل 2024م

127

مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية



البناء التربوي للطفل المسلم في المؤسسات التعليمية (الحضانة- الروضة- الابتدائي)

د/ خضران عبد الله صالح السهيمي

أستاذ أصول التربية المشارك

كلية التربية - جامعة الملك خالد

الملخص

يقوم الباحث في هذه الدراسة باستنباط أهم المبادئ التربوية للطفل المسلم من الكتاب والسنة النبوية، وذلك من خلال رصد المواقف النبوية لتربية الأطفال في مراحل الحضانة، والروضة، والابتدائي، واستخدام الباحث المنهج الاستنباطي، وتوصل لمجموعة من النتائج، من أهمها، أولاً: الوصية بالأولاد بشكل عام، وذلك من خلال: الوصية بالعدل في توزيع الإرث، والحرص على حماية الأولاد من الحسد، وإظهار العاطفة الأبوية وحب الأبناء، والتجاوز عن أخطاء الأولاد والعفو عنهم، والاهتمام بصلاح النفس وتزكيتهما لكونه أساس في صلاح الأولاد. الأمر الثاني: تربية الطفل المسلم في مرحلة الحضانة والروضة، وذلك من خلال إبعادهم عن المشكلات التي قد تحصل بين الأزواج، وتعليق الأبناء بالله تعالى في طلب الرزق، والاهتمام بالبنات ورعايتهم، والتوكل على الله في ذلك، وإظهار الفرح بالأطفال واعتبارهم مصدر سعادة، والاهتمام بالعبادات في حياة الطفل، وإشباع الحاجة للحب عند الأطفال في هذه المرحلة. كما تناول البحث تربية الطفل المسلم في المرحلة الابتدائية، من خلال العناية بالموهوبين من الأولاد، وتعويد الأطفال على أدب الاستئذان، والتلطف مع الأولاد في الحديث والمعاملة.

الكلمات المفتاحية: تربية الطفل، الطفولة المبكرة، المؤسسات التعليمية.



Educational construction for the Muslim child in educational institutions (Nursery-Kindergarten-Primary)

Dr. Khudran Abdullah Saleh Al-Sohaimi

Associate Professor of Pedagogy

College of Education - King Khalid University

Abstract

In this study, the researcher extracts the most important educational principles for the Muslim child From the Qur'an and the Sunnah of the Prophet, by monitoring the prophetic positions for raising children in the nursery, kindergarten, and primary stages. The researcher used the deductive approach and reached a set of results, the most important of which are, first: the commandment to children in general. This is done through: the commandment to be fair in distributing inheritance, ensuring the protection of children from envy, showing paternal affection and love for children, overlooking children's mistakes and pardoning them, and paying attention to the righteousness and purification of oneself because it is the basis for the righteousness of children. The second matter: Raising the Muslim child in the nursery and kindergarten stages, by keeping them away from the problems that may arise between spouses, making the children depend on God Almighty in seeking sustenance, taking care of the daughters and taking care of them, trusting in God in that, showing joy in the children and considering them a source of happiness, and paying attention to acts of worship. In the child's life, and satisfying the need for love in children at this stage. The research also dealt with raising a Muslim child in the primary stage, by taking care of gifted children, accustoming children to the etiquette of asking for permission, and being kind to children in conversation and treatment.

Keywords: child education, early childhood, educational institutions.

المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في الإسلام، وقد أولتها التربية عناية فائقة وذلك بتنشئة الطفل المسلم على المبادئ والتعاليم والقيم الفاضلة، وركزت على الاهتمام بفطرته السوية التي فطره الله عليها، يقول ﷺ (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) (البخاري، ١٤٢٨هـ، ص ٢٧٩)، وهي دين الله القويم، يقول تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)) [الروم: ٣٠]، فهنا العناية بهذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل، ودلالة الفطرة هنا تشير إلى الفترة الزمنية التي تكون في مقتبل العمر.

ويمثل العمل المؤسسي في أي بيئة تربوية أمراً مهماً في تكوين شخصية الطفل بشكل خاص، والرقمي بالمتجمع بشكل عام، لذا فقد حرصت التربية الإسلامية على حياة النبي ﷺ على التأهيل التربوي للصحابة رضوان الله عليهم، فقد كان النبي ﷺ يجتمع بهم في دار الأرقم ابن أبي الأرقم، وقد ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (٧٣)) [مريم: ٧٣]، "يخبر تعالى عن الكفار حين تتلى عليهم آيات الله ظاهرة الدلالة بينة الحجة واضحة البرهان: أنهم يصدون عن ذلك، ويعرضون ويقولون عن الذين آمنوا مفتخرين عليهم ومحتجين على صحة ما هم عليه من الدين الباطل بأنهم: (خير مقاما وأحسن نديا) أي: أحسن منازل وأرفع دورا وأحسن نديا، وهو مجمع الرجال للحديث، أي: ناديهم أجمع وأكثر واردا وطارقا، يعنون: فكيف نكون ونحن بهذه المثابة على باطل، وأولئك الذين هم محتفون مستترون في دار الأرقم بن أبي الأرقم ونحوها من الدور على الحق؟" (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، ص ١١٩٩)، فكانت هذه الدار بمثابة الأساس للبناء المؤسسي التربوي مما يعطي دلالة تربوية على أهمية المؤسسات التربوية في تأهيل المتربين.

وحينما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة كان أول أعماله هو بناء المسجد، حيث أن المسجد في العهد المدني كان هو المؤسسة التربوية المثلى لتربية الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فعن أنس بن مالك قال: "قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى بني النجار فجاءوا متقلدي السيوف كأنني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملاً بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب وكان يجب أن يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرائب الغنم وأنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملاً من بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بمئاتكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فقال أنس فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه خرب: وفيه نخل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادته الحجارة وجعلوا

ينقلون الصخر وهم يرتجزون والني صلى الله عليه وسلم معهم وهو يقول: اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأَنْصار والمهاجرة" (البخاري، ٤٢٨هـ، ص ١٠٠)، فكان المسجد النبوي هو المؤسسة التربوية الأولى التي انطلق منها النبي ﷺ في تربيته لأصحابه، ومن هنا جاء الحديث عن أهمية البناء التربوي في المؤسسات التعليمية.

مشكلة الدراسة:

سيكون التركيز هذا البحث على مرحلة الطفولة التي تسبق البلوغ، وذلك بما يكون مستندا إلى الحكم الشرعي في البلوغ، من قوله تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩)) [النور: ٥٩]، فهنا دلالة على مرحلة الطفولة هي تلك المرحلة التي تبدأ من ولادة الطفل كما قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۗ وَمِنْكُم مَّن يُوْتَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى ۖ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٦٧)) [غافر: ٦٧]، وحتى البلوغ، يقول الشيخ السعدي -رحمه الله تعالى- "البلوغ يحصل بالإنزال، فكل حكم شرعي رتب على البلوغ، حصل بالإنزال، وهذا مجمع عليه، وإنما الخلاف، هل يحصل البلوغ بالسن، أو الإنبات للعانة" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ٥٧٤)، وهذا التحديد يبين طبيعة هذه المرحلة العمرية، من الدخول على النساء، والتردد عليهم للخدمة.

يعلم من هذا أن مرحلة الطفولة في الإسلام هي: تلك المرحلة العمرية من حياة الطفل من حالة ولادته، وحتى بلوغه، فإذا بلغ الطفل فإنه ينطبق عليه الحكم الشرعي الذي يخص الرجال، والتكليفات الشرعية التي تتعلق بهم.

والأطفال يعيشون في هذه المرحلة وهم في مرحلة بناء من جميع النواحي، الجسمية، والنفسية، والفكرية، والتربوية وغيرها، مما يجعل هذه المرحلة مهمة وذلك للعجز الطفل عن تأمين أساسيات حياته، وضرورة تأمين الحياة الإنسانية المناسبة له، وتوفير متطلبات حياته، واستغلال قدراته التي تختلف عن غيره (عبد الهادي، ١٤٢٦، ص ٨).

وهذه المرحلة تتوافق دراسيا مع الأطفال في الحضانه والروضة، وفي المرحلة الابتدائية، وهي التي سيكون عليها مدار البحث بمشيئة الله تعالى، حيث سيكون الحديث عن تربية الطفل المسلم فيما يتوافق مع هذه المراحل كما ورد في التربية الإسلامية.

وقد أوصت دراسة عبد العال (٢٠٢٠) أن هناك حاجة ماسة لتطوير التعليم قبل المدرسي من منظور إسلامي، كما أوصت دراسة البياتي (٢٠١٥)، بضرورة البحث في الجانب التربوي الإسلامي للطفل، من هنا جاءت الضرورة للحديث عن البناء التربوي للطفل المسلم في المؤسسات التعليمية.



وتجيب الدراسة عن الأسئلة التالية:

- س١- ما واقع الوصية بالطفل بشكل عام في التربية الإسلامية؟
- س٢- ما واقع تربية الطفل المسلم في مرحلة الحضانة والروضة؟
- س٣- ما واقع تربية الطفل المسلم في المرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على واقع الوصية بالطفل في التربية الإسلامية.
- ٢- بيان واقع تربية الطفل المسلم في مرحلة الحضانة والروضة.
- ٣- بيان واقع تربية الطفل المسلم في المرحلة الابتدائية.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من جانبين:

الأول: الأهمية النظرية:

- ١- التأصيل التربوي الإسلامية لواقع الطفل في التربية الإسلامية عموماً.
- ٢- التأصيل التربوي لواقع الطفل المسلم في مرحلة الحضانة والروضة.
- ٣- التأصيل التربوي لواقع الطفل المسلم في المرحلة الابتدائية.

الثاني: الأهمية التطبيقية:

- ١- تبنيّ تدريس الواقع التربوي للطفل المسلم في مرحلتي الحضانة والروضة.
- ٢- وضع منهج خاص من خلال واقع الطفل التربوي في التربية الإسلامية في مرحلة الحضانة والروضة.
- ٣- اعتماد منهج خاص للطفل المسلم في المرحلة الابتدائية.

حدود الدراسة:

سيتم استنباط الواقع التربوي للطفل في مراحل الحضانة، والروضة، والمرحلة الابتدائية من الكتاب والسنة النبوية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي ويعرف لغة بأنه: من نبط، ويعني استخراج الشيء (أبو الحسين، ١٣٩٩، ص ٣٥١).

وفي الاصطلاح: يطلق الاستنباط على استخراج المعاني من النصوص (قلعجي وقنيبي، ١٤٠٨، ص ٦٤). ويعتمد اليه الباحث لاستخراج الشواهد والأمثلة على التدريب من القرآن الكريم والسنة النبوية.

مصطلحات البحث:

الحضانة:

وتكون للأطفال من سن ثلاثة أشهر حتى سن ثلاث سنوات. (وزارة التعليم، ١٤٣٧)

الروضة:

من سن ثلاث سنوات حتى سن ست سنوات وتشمل مرحلة التمهيدي التي تكون قبل الدخول للمدرسة (الابتدائية). (وزارة التعليم، ١٤٣٧)

الابتدائي:

وتكون من سن ست سنوات حتى سن اثني عشرة سنة بواقع دراسي يستمر لست سنوات.

الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من الدراسات السابقة تناولت موضوع تربية الطفل في الإسلام، على النحو التالي: دراسة البياتي (٢٠١٥)، تناولت فيها: تنشئة الطفل في ضوء تعاليم التربية الإسلامية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، وهدفت الدراسة إلى: معرفة مسؤولية التربية الإسلامية، وهدفها في حياة الطفل، وتناولت كذلك أسس التربية الإسلامية وجوانبها المختلفة التي ينبغي الإحاطة بها، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: أسفرت الدراسة عن وجود مؤسسات تربوية واجتماعية كانت تبث العلم ومعرفة للطفل المسلم وقد تربي أحضانها على هدى الإسلام.

دراسة شهباز (٢٠١٩)، تناولت فيها: مبادئ وأساليب التربية الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية للطفل المسلم، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وهدفت الدراسة إلى: التعرف علي البيئة وتأثيرها علي الطفل، وكذلك معرفة أنواع التربية للطفل في القرآن الكريم والسنة النبوية، والتعرف على أساليب التربية للطفل في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها: الاثر الهام للتربية الإسلامية في التربية الاجتماعية والدينية للطفل، و اهتمام المرين بتربية الطفل تربية إسلامية تركز على سلامة القلب وحسن النية، وكذلك التربية في الإسلام هي عملية إعداد الفرد الفعال والمواطن الصالح في جوانب حياته كافة.

دراسة عبد العال (٢٠٢٠)، تناول فيها: فلسفة أصول التربية في تطوير تعليم ما قبل المدرسة (مؤسسات التربية للطفولة المبكرة) في ضوء بعض جوانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي، وهدفت الدراسة إلى: البحث عن أهم الحقوق التي كفلها الإسلام للطفل في مرحلة التربية للطفولة المبكرة من حياته، كما هدف البحث تطوير التعليم ما قبل المدرسي بإجراء دراسات تربوية لبعض جوانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وتوصلت الدراسة لمجموعة من

النتائج، من أبرزها: أن هناك حاجة ماسة لتطوير التعليم قبل المدرسي من منظور إسلامي في ضوء جوانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وكذلك. اعتماد تطوير المناهج على مراعاة الأهداف التربوية للمناهج المختلفة في جميع التخصصات مؤصلة تأصيلا إسلاميا.

دراسة المظفر (٢٠٢١)، تناول فيها: المنهج التربوي في القرآن الكريم والسنة الشريفة (تربي الطفل (مثالا)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وهدفت الدراسة إلى: معرفة أبعاد التربية وأهمية المنهج التربوي الإسلامي، وكذلك التعرف على ثبات المنهج التربوي الإسلامي، ومعرفة الجوانب التعليمية في تربية الطفل، وقد توصل البحث لنتائج عامة منها: التأكيد على أهمية التربية للطفل في ضوء الكتاب والسنة، والثبات للمنهج التربوي في الكتاب والسنة، وأن هناك جوانب تربوية تعليمية مهمة في الكتاب والسنة.

أولا: الوصية بالأولاد بشكل عام.

أوصى الله تعالى بالأولاد بشكل عام في مواضع كثيرة من كتاب الله، وذلك لما لهم من مكانة عظيمة، وأهمية كبرى في التربية الإسلامية، ومن تلك المواضع التي أوصى بها كتاب الله تعالى:

١ - الوصية بالعدل في توزيع الإرث:

يمثل الجانب المادي أمرا مهما في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، والنفسي للطفل، وذلك من جانب توفير الاحتياجات الخاصة به، ومن جانب تحقيق العدل والبعد عن الخلاف بين الإخوة، يقول تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ...) [النساء: ١١]، فالوصية بالأولاد والعدل بينهم من أهم أولويات التربية الإسلامية، "أي: أولادكم - يا معشر الوالدين - عندكم ودائع قد وصاكم الله عليهم، لتقوموا بمصالحهم الدينية والدنيوية، فتعلموهم وتؤدبوهم وتكفوهم عن المفسد، وتأمروهم بطاعة الله وملازمة التقوى على الدوام كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُؤَادُوا نَفْسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُوذُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ } فالأولاد عند والديهم موسى بهم، فإما أن يقوموا بتلك الوصية، وإما أن يضيعوها فيستحقوا بذلك الوعيد والعقاب. وهذا مما يدل على أن الله تعالى أرحم بعباده من الوالدين، حيث أوصى الوالدين مع كمال شفقتهم، عليهم" (السعدي، ١٤٢٠، ص ١٦٦)، وهو توجيه تربوي عظيم لا ينحصر في الإرث فقط، بل فيما يشمل جميع شؤون الأولاد، لَمَّا أَرَادَ بَشِيرٌ - رضي الله عنه - أن يُشَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - على هبة لأحد أولاده، قال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((يا بَشِيرُ، أَلَيْكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا؟))، فقال له: نعم، فقال له: ((أَكَلَهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟))، قال: لا، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا؛ فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ" (النيسابوري، ١٤١٩هـ، ص ٦٦٣).

ويعد غرس مبدأ العدل من أهم المبادئ التي تحقق الاستقرار النفسي لدي الأطفال، وتسهم في البناء التربوي للأطفال في المدارس، بحيث يعتاد الطفل على مبدأ العدل، ويشعر بالأمان الذي يجعله يثق في المدرسة، ويعيش فيها بالقدر الذي يحترم قدراته وإمكاناته التربوية.

- واستمرار مبدأ العدل وغرسه في نفوس الأطفال يجعل هذا المبدأ سلوكاً معتاداً لديهم، ويعيشونه في جميع شؤون حياتهم، ومن الأمور التي تسهم في تحقيق هذا المبدأ لدى المعلمين:
- أ- تحقيق مبدأ العدل في الدرجات وتوزيعها بما يتناسب مع قدرات الطفل وإمكاناته.
 - ب- العدل في توزيع الأدوار التربوية والعلمية بين الطلاب وذلك بحسب ميولهم وقدراتهم.
 - ج- البعد عن المحاباة والمجاملة في البيئة الدراسية، سواء لقراءة، أو مال، أو جاه، أو غير ذلك مما ينافي مبدأ العدل.
 - د- العدل في تنمية مهارات الطلاب الاجتماعية، وذلك من خلال إشراك الجميع في الأنشطة التي نمي مهاراتهم، وتعمل على تطويرها.
 - هـ- العدل في تطبيق التعامل الإيجابي مع جميع الطلاب، وعدم التركيز فقط على المتميزين دراسياً، مما يحقق العدل في استكشاف مهاراتهم.
 - و- توزيع الأدوار التربوية داخل البيئة التعليمية مما يراعي جميع الجوانب في شخصية الطفل.
- والعدل يشمل الجانب المادي، وكذلك يشمل الجانب المعنوي، الذي ينمي شخصية الطفل الصحية الإيجابية.
- ٢- الحرص على حماية الأولاد من الحسد:**

حثت التربية الإسلامية على الاهتمام بالأولاد بشكل عام وحمايتهم من خطر الحسد، يقول تعالى: (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧)) (يوسف: ٦٧)، فيعقوب عليه السلام مهتم بأمر أبنائه وحمايتهم من خطر العين والحسد، "يقول تعالى، إخباراً عن يعقوب، عليه السلام: إنه أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر، ألا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة، فإنه كما قال ابن عباس، ومحمد بن كعب، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، والسدي: إنه خشي عليهم العين، وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة، ومنظر وهاء، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم؛ فإن العين حق، تستنزل الفارس عن فرسه." (ابن كثير، ١٤٢٠، ص ٩٨٩)، فعاطفة الأبوة، وعنايته بأبنائه دعتة للعناية بهم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعَوِّدُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ويقول: إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّدُ بِنِي إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ" (البخاري، ١٤٢٨، ص ٦٨٦).

ويعد تحصين الأطفال من الأمور التي حثت عليها التربية الإسلامية ورغبت فيها، وذلك حماية له من العين، وحفظاً له من تسلط شياطين الإنس والجن، ومما يسهم في تحقيق هذا المبدأ:

- أ- تعليم الأطفال الأذكار والأوراد الشرعية، التي تقال في الصباح والمساء، وفي جميع الأحوال التي ورد الدليل بها.

ب- تحصين الأطفال يوميا من قبل المربي، والجلوس معهم للتطبيق العملي لهذه الأوراد.

ج- وضع المسابقات على حفظ الأذكار الشرعية التي تقال في المناسبات المختلفة.

د- تعويد الأطفال على قول (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) حين إعجابهم بأمر من الأمور.

هـ- تربية الأطفال على التوحيد من خلال تنمية التعلق بالله تعالى واللجوء إليه.

ومن أهم ما يمكن توجيهه في مسألة حماية الأولاد من الحسد والعين، أن يكون هناك تدبير لهذه الأذكار، وتعلق بالله تعالى، وألا يكون هناك إفراط في مسألة تفسير الظواهر الطبيعية بالعين، حتى لا يصبح التواكل سمة في هذا الجيل.

٣- إظهار العاطفة الأبوية وحب الأبناء:

ظهرت عاطفة يعقوب عليه السلام في رعايته ووجهه لأبنائه حينما حزن حزنا شديدا على يوسف وأخيه بنيامين، ومع هذا الألم هو يربي نفسه وأبنائه على التعلق بالله تعالى، والثقة به، فعاطفة الأبوة وعظمتها لا يلغي الثقة بالله، يقول تعالى: (وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَيَّ يُوسُفُ وَأَبِئْتَصَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦)) [يوسف: ٨٤-٨٦]، وفي الحديث يقول أنس رضي الله عنه: «والله ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم...» (النيسابوري، ١٤١٩هـ، ص ٩٤٨)، فقد كان ﷺ لطيفا مشفقا على الأطفال، رحيفا به.

ومما يسهم في تحقيق العاطفة للأطفال، وإشباع هذه الحاجات لديهم:

أ- الحرص على الثناء على الأطفال فيما يناسب الموقف التربوي، والتحفيز الذي يستحقونه.

ب- التعزيز الإيجابي باللمسة الحانية، ومسح الرأس، والمصافحة، وغيرها مما يعزز السلوك الصحيح عند الطفل.

ج- الثناء اللفظي، وإسماع الطفل كلمات الثناء، وإظهار الحب.

د- إشعار الطفل بالعاطفة الصادقة من قبل المعلمين والمعلمات، وذلك لإشباع الحاجات النفسية لديهم.

هـ- إظهار الحب للجميع، وعدم تقييد الحب لفئة معينة في المدرسة، حتى يكون الجميع إيجابيين في نموهم التعليمي والتربوي.

و- الاحتواء العاطفي لمشاكل الطلاب، واستيعابها.

وبهذا ينشأ الطفل في بيئة صحية، وينمو الجانب النفسي لديه نموا سليما، يسهم في اكتمال الشخصية لديه.

٤- التجاوز عن أخطاء الأولاد والعفو عنهم:

قد يصدر من الأولاد أخطاء سواء أكانت كبيرة، أم صغيرة، إلا أن المربي لا بد أن يتجاوز عن هفواتهم، ويساعدهم، ويحتويهم، حتى لا يفتنهم من رحمة الله، وحتى لا يعين الشيطان عليهم في تماديهم في الخطأ، يقول تعالى: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ۗ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨)) [يوسف: ٩٦-٩٨]، واستخدام يعقوب عليه السلام لكلمة سوف، لاختيار وقت إجابة الدعاء، "قال ابن مسعود، وإبراهيم التيمي، وعمرو بن قيس، وابن جريج وغيرهم: أرجأهم إلى وقت السحر" (ابن كثير، ١٤٢٠، ص ٩٩٣)، وفيه أن على الوالدين أن يكثروا من الدعاء لأولادهم بالهداية والصلاح لأن هذا من أعظم أسباب فلاحهم، وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا»، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَرَّجْتُ حَتَّى أَمَرَ عَلَى صَبِيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبِضَ بِقَمَائِي مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَتَطَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ (النيسابوري، ١٤١٩هـ، ص ٩٤٦)، نلاحظ في توجيه النبي ﷺ لأنس رضي الله عنه تلاففه ﷺ، حيث لم يعنف أنساً رغم عدم ذهابه لما أمره به ﷺ، ثم مراعاة النبي ﷺ للحاجة الخاصة بالطفولة، وذلك بمراعاته لحب أنس للعب. ومن الأمور التي تراعى في هذا الجانب:

- أ- مراعاة حاجة الطفل للحركة واللعب وعدم تقييدهم الدائم بالمقاعد الدراسية طوال اليوم.
 - ب- تجاوز الأخطاء الصادرة عن الأطفال نتيجة طبيعة المرحلة العمرية التي تركز على التعليم عن طريق اللعب، وعن طريق التطبيق العملي، والقذوة.
 - ج- البعد عن قياس طبيعة الطفولة، وحبهم للحركة بطبيعة الكبار وميلهم للهدوء، وقلة الحركة.
 - د- استيعاب طبيعة المرحلة العمرية والتي تتطلب التنوع في الأساليب التربوية.
 - هـ- التعود من قبل المعلمين والمعلمات على الصبر والتحمل، والعمل على تطبيق ذلك على الأطفال.
 - و- قراءة الكتب التي تتحدث عن علم نفس النمو وربط ذلك بالتعليم، حتى يستوعب المعلمون والمعلمات حاجات الطفولة، وكيفية التعامل مع مشكلاتهم.
- وبهذا يكون هناك فهم من قبل المربي لمشكلات الأطفال، وتجاوز طبعي عن أخطائهم الصغيرة، وغير المقصودة.

٥- الاهتمام بصلاح النفس وتركيتها لكونه أساس في صلاح الأولاد:

من أعظم ما يسهم في صلاح الأولاد هو صلاح الآباء، فصلاح الآباء سبيل إلى حفظ الأولاد وحياتهم، يقول تعالى: (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۗ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۗ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)) [الكهف: ٨٢]، "أي: حالهما تقتضي الرأفة بهما ورحمتهما، لكونهما صغيرين عدما أباهما، وحفظهما الله أيضا بصلاح والدهما" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٤٨٣)، فصلاح الوالدين من

أهم ما يسهم في تربية الأولاد، سواء أكان ذلك في جانب القدوة، أم كان في جانب الحفظ والرعاية من الكريم سبحانه، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ((بِتُّ عند خالتي ميمونة ليلةً، فقَامَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - فلما كان في بعض الليل، قام رسول الله فتوضَّأَ من شَنِّ مَعْلَقٍ، يُخَفِّفه عمرو ويقلله جدا، وُضوءاً خفيفاً، ثم قام يصلي، فقمْتُ فتوضَّأْتُ نحواً مما توضَّأَ، ثم جئْتُ فقمْتُ عن يساره، فحوَّلني فجعلني عن يمينه، ثم صلى ما شاء الله...)) (البخاري، ١٤٢٨هـ، ص ١٧٧)، فهنا ظهر جانب القدوة من قبل النبي ﷺ مع أنه لم يطلب من ابن عباس رضي الله عنه القيام معه، ولكنها القدوة التي تسهم في توجيه الجيل. ومما يسهم في تطبيق هذا الجانب:

- أ- الاهتمام بالمظاهر التربوية الصحيحة من قبل المعلمين، وتطبيقها في الميدان التربوي.
- ب- الاهتمام بالعبادات داخل البيئة المدرسية حتى يتعود الطلاب مشاهدتها وتطبيقها.
- ج- التركيز على الجانب التطبيقي في التدريس، ومحاولة تعليم الطلاب المهارات العملية.
- د- البعد عن الألفاظ السيئة من قبل المعلمين والمعلمات حال الغضب، وتنفيذ أي عقوبة ضد الطلاب.
- هـ- إظهار الأخلاق التربوية الإسلامية في جميع مرافق المدرسة، من نصح وتوجيه، وممارسة عملية.
- و- التركيز على الإتقان في الجانب التعليمي التخصصي من قبل المعلم، وهذا من أبرز مظاهر القدوة التي يبقى أثرها عند الطلاب.

وجانب القدوة التربوية الصالحة يعد الأمثل في العملية التربوية، وخاصة لدى الأطفال، فالحرص عليه وتطبيقه بإخلاص، هو العمل الأمثل في تربية النشء.

ثانياً: تربية الطفل المسلم في مرحلة الحضانة والروضة.

تمثل مرحلة الحضانة والروضة مرحلة عمرية مهمة في حياة الإنسان، وذلك لتكون الشخصية في هذه المرحلة، وتأسيس القيم فيها، وقد ورد في الدليل التنظيمي لرياض الأطفال تحديد مرحلة الحضانة من شهر إلى ثلاث سنوات (وزارة التعليم، ١٤٣٧، ص ٧)، وورد كذلك في الدليل التنظيمي تحديد مرحلة الروضة من ثلاث إلى ست سنوات (وزارة التعليم، ١٤٣٧، ص ٧)، بهذا تمتد هذه المرحلة من الولادة حتى قبل سن ست سنوات.

وقد اهتمت التربية الإسلامية بالأطفال من سن الولادة حتى سن السادسة اهتماماً بالغاً، وبينت الكثير من الأساليب، والتوجيهات التربوية التي تهتم بهذه المرحلة، ومن ذلك:

١- إبعادهم عن المشكلات التي قد تحصل بين الأزواج:

تحرص التربية الإسلامية على إبعاد الأولاد عن المشكلات الزوجية بشكل عام، حتى حينما لا يكون هناك توافق بين الزوجين فقد أرشدت التربية الإسلامية إلى عدم إدخال الأطفال في مشكلاتهم، وذلك لحاجة الطفل للاستقرار، والأمن النفسي، والجسدي، يقول تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ



كاملين ۞ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۞ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۞ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۞ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ ۞ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ۞ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۞ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۞ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (البقرة: ٢٣٣)]، "وقوله: وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف أي: وعلى والد الطفل نفقة الوالدات وكسوتهن بالمعروف، أي: بما جرت به عادة أمثلهن في بلدن من غير إسراف ولا إقتار، بحسب قدرته في يساره وتوسطه وإقتاره، كما قال تعالى: (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاه سيجعل الله بعد عسر يسرا) الطلاق: ٧ قال الضحاک: إذا طلق الرجل زوجته وله منها ولد، فأرضعت له ولده، وجب على الوالد نفقتها وكسوتها بالمعروف. وقوله: لا تضار والدة بولدها أي: لا تدفعه عنها لتضر أباه بتربيته، ولكن ليس لها دفعه إذا ولدته حتى تسقيه اللبن الذي لا يعيش بدون تناوله غالبا، ثم بعد هذا لها رفعه عنها إذا شاءت، ولكن إن كانت مضارة لأبيه فلا يحل لها ذلك، كما لا يحل له انتزاعه منها لمجرد الضرار لها. ولهذا قال: ولا مولود له بولده أي: بأن يريد أن ينتزع الولد منها إضرارا بها" (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، ص ٢٩٨)، وهذا من حقوق الطفل التي تسهم في النمو الجسمي السليم لديه، فالتربية الإسلامية تهتم بالرضاعة الطبيعية حولين كاملين، وجعلت ذلك حقا من حقوق الطفل. وألقت على الأب مسؤولية إمداد الأم بالغذاء والكساء حتى تتفرغ لرعاية طفلها وتغذيته" (داغستاني، ١٤٣٦هـ، ص ٧٩) كل هذا حتى يتم إعداد الطفل وتجهيئه تربويا، وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: "أن امرأة قالت يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء وإن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أحق به ما لم تنكحي" (السجستاني، ١٤٢٧هـ، ص ٣٩٧) وهنا يظهر حرص التربية الإسلامية على الاهتمام بالأطفال في مرحلة الحضانة، وتحرص على إبعادهم عن الضرر الحاصل بسبب الطلاق، حتى ينشأ الطفل سليما، ومكتمل الحاجات النفسية والعضوية، سواء من قبل الرضاع، أو من جانب الاحتواء النفسي ببقائه مع الأم. وتظهر الكثير من المشكلات الصحية، والنفسية على الطلاب الذين يعيشون في ظل أسرة مطلقة طلاقا سلبيا، تظهر فيه الشحنة والخلافات الزوجية، لذا فإن بيئة الروضة، والحضانة لا بد أن تراعي الجوانب التالية:

- أ- معرفة الحالة الأسرية للأطفال الذين يسجلون في الروضة أو الحضانة.
- ب- وضع سجل صحي وآخر تربوي يتابع حالة الطفل ويسجل كل الملاحظات الخاصة به من قبل المربين.
- ج- الاهتمام التربوي بالطلاب الذين يقدمون من أسر منفصلة، وتقديم الخدمات النفسية والتربوية لهم.

- د- الاهتمام بالجانب الغذائي للطلاب ومراعاة الحاجات الفسيولوجية بهم.
- ه- توفير البيئة الآمنة للأطفال في الروضة والحضانة.
- و- تقديم الرعاية من قبل معلمات الروضة والحضانة له وأوليته التربوية للأطفال في هذه المرحلة.
- وبهذا تستوعب الروضات والحضانات هؤلاء الأطفال، حتى نشأوا في بيئة صحية مناسبة تعوض النقص الحاصل في الأسرة جراء الانفصال بين الأبوين.

٢- الدعاء للأولاد بالصلاح والتوفيق:

من أهم ما يسهم في تربية الأولاد في هذه المرحلة الحرص على الدعاء لهم، وتوجيههم التوجيه التربوي المناسب لهم مبكراً، يقول تعالى: (إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَّيْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۗ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۗ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ۗ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ۗ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وُدِّيَّتِهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۗ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۗ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا ۗ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)) [آل عمران: ٣٥-٣٧]، فهنا امرأة عمران كانت حريصة على الدعاء قبل أن تلد بأن يتقبل الله منها مولودها، فكانت النتيجة أن تقبلها ربها بقبول حسن "أي: جعلها نذيرة مقبولة، وأجارها وذريتها من الشيطان وأنبتها نباتاً حسناً أي: نبتت نباتاً حسناً في بدنها وخلقها وأخلاقها، لأن الله تعالى قيض لها زكريا عليه السلام وكفلها إياه، وهذا من رفقه بها ليربيها على أكمل الأحوال، فنشأت في عبادة ربها وفاقته النساء، وانقطعت لعبادة ربها، ولزمت محرابها أي: مصلاها فكان كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً أي: من غير كسب ولا تعب، بل رزق ساقه الله إليها، وكرامة أكرمها الله بها، فيقول لها زكريا أنى لك هذا قالت هو من عند الله فضلاً وإحساناً إن الله يرزق من يشاء بغير حساب" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ١٢٩)، وفي هذا المشهد بيان لأثر الدعاء للأولاد، ودليل على عظيم فضل الله تعالى، وبركته سبحانه، فالدعاء من "الأركان الرئيسية التي يخاطب بها الوالدان للالتزام به وتحسين لحظات الإجابة التي بينها رسول الله ﷺ إذ دعاء الوالدين مستجاب عند الله تعالى، فبالدعاء تزداد شحنة العاطفة وقوداً، وتتمكن الرحمة والرأفة من قلبي الوالدين، فيتضرعان إلى الله تعالى، ويبتهلان إليه في إصلاح الطفل ومستقبله" (الحفيظ، ١٤٣٧هـ، ص ١٠٢)، فالدعاء منهج تربوي لصلاح الأبناء وفلاحهم.

ومن أهم الأمور التربوية في المدارس، تعليق الطلاب بالله تعالى، وتوجيههم للعبادات من سن مبكرة حتى تكون معتادة لديهم، وتأكيد الصلاح يكون بالدعاء لهم، وتوجيههم نحو مرضاة الله تعالى، ومن المهم أن تسهم المدرسة في ذلك من خلال:

- أ- الحرص على إسماع الطلاب والطالبات الدعاء الدائم من قبل معلمة الروضة.
- ب- توجيه الطلاب نحو الأهداف العليا من خلال رفع همهم، وربطهم بالجانب العبادي.
- ج- الرقي بهمم الطلاب من خلال تعزيز نفع الأمة، وتطبيق الجوانب التربوية العقدية المتمثلة في الدعاء.
- د- ربط النجاح الذي يعيشه الطلاب بالمحافظة على العبادات، كالدعاء والصلاة، والتعلق بالله..
- هـ- تنمية جانب التعلق بالله تعالى من خلال تفويض الأمر له سبحانه، كقول مريم عليها السلام (هو من عند الله).

و- حث الطلاب والطالبات على ممارسة العبادات العملية والقلبية، وتذكيرهم ذلك باستمرار.

بهذا يكون هناك توجيه تربوي ناجح للطلاب في هذه المرحلة نحو الجوانب العقدية والعبادية، مما يسهم في تكوين شخصيتهم التربوية الإسلامية توجيهها سليما.

٣- تعليق الأبناء بالله تعالى في طلب الرزق:

بينت التربية الإسلامية أن الرزق بيد الله تعالى، فينبغي على الوالدين حينما يولد لهم مولود ألا يقلقوا من هذه المسألة، وأن قتل الأولاد خشية الفقر خسار كبير لأن الرازق هو الله تعالى، يقول تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ ۖ تَحْنُ نَزْفُكُمْ وَإِيَّاكُمْ ۗ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١)) [الإسراء: ٣١]، وهذا من رحمته بعباده حيث كان أرحم بهم من والديهم، فنهى الوالدين أن يقتلوا أولادهم خوفا من الفقر والإملاق وتكفل برزق الجميع وأخبر أن قتلهم كان خطأ كبيرا أي: من أعظم كبائر الذنوب لزوال الرحمة من القلب والعقوق العظيم والتجرؤ على قتل الأطفال الذين لم يجر منهم ذنب ولا معصية" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٤٥٧)، فالوالدان يسعيان في طلب الرزق، ويهتمان بالتربية المثالية، والمتكفل برزقهم هو الكريم سبحانه وتعالى، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: "سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي الذنب أعظم عند الله تعالى؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال: قلت: إن ذلك لعظيم. قال: قلت: ثم أي؟ قال: قال ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك. قال: قلت: ثم أي؟ قال: ثم أن تزاني حليلة جارك" (النيسابوري، ١٤١٩هـ، ص ٦٢).

وتوجيه الأطفال في هذه المرحلة إلى التعلق بالله تعالى في طلب الرزق، ينشئ شخصية متزنة في طلب حوائجها وف ينفعها للآخرين، وتبعدها عن المجتمع النفعي الذي لا يعطيك إلا مقابل ما يأخذ منك.

لذا فتربية الطفل في هذه المرحلة تعمد على:

- أ- توجيه الأطفال إلى احترام النعمة وتقديرها.
- ب- تربية الأطفال على عدم الإسراف في المأكل والمشرب.
- ج- تعويد الأطفال على التوازن في الصرف من حصيلتهم المادية.
- د- ربط الأطفال بالله تعالى والاعتماد عليه في طلب الرزق.

هـ- بذل السبب في تحصيل الرزق، والنفقة منه.

و- التربية على منهج التربية الإسلامية في الاقتصاد، والاعتماد على الكرم سبحانه في تحصيله. وبهذا ينشأ الطفل في جو مطمئن من تحقيق السعادة والاستقرار داخل البيت، والبعد عن التعلق بالدنيا، وجعلها الهدف الأسمى في تحقيق الأهداف.

٤- الاهتمام بالبنات ورعايتهن، والتوكل على الله في ذلك:

تحت التربية الإسلامية على التوكل على الله في تربية الأولاد في مرحلة الحضانة، وتحذر مما يفعله السفهاء من قتلهم لأولادهم خشية العار بوجود البنات، وهذه جريمة كبرى نهي عنها الإسلام وحذر منها، يقول تعالى: (قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَزَنُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۗ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٤٠)) [الأنعام: ١٤٠]، وفي هذه الآية بيان لسفه كفار قريش في قتل بناتهم، "ذلك أنّ هؤلاء الذين قتلوا أولادهم قد طلبوا نفع أنفسهم بالتخلص من أضرارٍ في الدنيا مُحْتَمَلٍ لِحَافِئِهَا بِهَمٍ مِنْ جَرَاءِ بَنَاتِهِمْ، فَوَقَعُوا فِي أَضْرَارٍ مُحَقَّقَةٍ فِي الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ، فَإِنَّ النَّسْلَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْوَالِدِينَ يَأْنِسُونَ بِهِ وَيَجِدُونَهُ لِكِفَايَةِ مَهْمَاتِهِمْ" (ابن عاشور، ١٩٩٧م، ص ١١٣)، وهذا مما قد يرد في توجهات بعض الآباء والأمهات في العصر الحديث، فهم "يتفقون على التخلص من الحنين تارة، أو استخدام وسائل منع الحمل تارة أخرى، دون سبب شرعي بحجة عدم قدرتهم على الإنفاق على عدد كبير من الأولاد في حالة الفقر، أو بحجة عدم قدرتهم على تربية ورعاية أولادهم إذا زادوا عن عدد معين" (الحداد، ٢٠٠٧م، ص ٣٥٨)، وهذا محل نظر في توجيه الآباء والأمهات إلى التوكل على الله في الرزق، مع بذل أسبابه، وفي استخدامهم لموانع الحمل محل توازن بين الإفراط والتفريط، لا سيما مع وجود الأسباب المستلزمة لذلك، وعن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول "من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجاباً من النار يوم القيامة حتى ولو كانت واحدة" (الألباني، ١٤٢٥هـ، ص ٣٥٨).

وتربية البنات ورعايتهن من الأسباب الجالبة للبركة في البيت، والسعادة، والخير، والفلاح في الدنيا والآخرة، وعلى المرين أن يغرسوا في نفوس طلاب الحضانة والروضة:

أ- الاهتمام بالبنات ورعايتهن والمحافظة عليهن.

ب- إعطاء الفرصة للبنات في التعليم، والتوجيه التربوي، والتحفيز.

ج- الاهتمام بالبنات في التقديم في العطايا، والثناء عليهن، والإشادة بإنجازتهن.

د- غرس مبدأ احترام المرأة في نفوس الأطفال من الصغر.

هـ- توجيه الطالبات للحشمة والعفاف، واحترام الحجاب منذ صغرهم.

و- العناية بالبنات أسوة بالولد، مما يغرس في الصغر من خلال القدوة في التعامل.

وبهذا ينشأ الأطفال يحترمون بعضهم البعض ذكورا وإناثا، وتصبح البنت محل احترام الجميع.

٥- الفرح بالأطفال واعتبارهم مصدر سعادة:

بينت التربية الإسلامية أن طلب الذرية مصدر للسعادة، والفرح، فهذا نبي الله زكريا يطلب ربه أن يرزقه الذرية الصالحة رغم كبر سنه، لأن الأولاد هم مصدر سعادة حينما يكونوا صالحين، يقول تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦) يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (٧)) [مريم: ٤، ٧]، "أي: عبدا صالحا ترضاه وتحببه إلى عبادك، والحاصل أنه سأل الله ولدا، ذكرا، صالحا، يبقى بعد موته، ويكون وليا من بعده، ويكون نبيا مرضيا عند الله وعند خلقه، وهذا أفضل ما يكون من الأولاد، ومن رحمة الله بعبده، أن يرزقه ولدا صالحا، جامعا لمكارم الأخلاق ومحامد الشيم. فرحه ربه واستجاب دعوته" (السعدي، ١٤٢٠، ص ٤٩٠)، وفي هذا استحباب البشارة بالمولود، "ولما كانت البشارة تسر العبد وتفرح، استحسب للمسلم أن يبادر إلى مسرة أخيه وإعلامه بما يفرحه إذا ولد له مولود" (الحمد، ١٤٢٤هـ، ص ٨٥) وهذا يستوي فيه ولادة الذكر أو الأنثى، فإن الجاهليين إذا ولدت لهم الأنثى أصابهم الغم، يقول تعالى فيهم: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨)) [النحل: ٥٨]، فيصبح "من الغم الذي أصابه وهو كَظِيمٌ أي: كاظم على الحزن والأسف إذا بشر بأنثى، وحتى إنه يفتضح عند أبناء جنسه ويتوارى منهم من سوء ما بشر به" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٤٤٣)، لذا "ينبغي للرجل أن يهنأ بولادة البنت كما يهنأ بولادة الابن، ولا يكتفي بالتهنئة بولادة الابن فقط، كما كان في الجاهلية" (الحمد، ١٤٢٤هـ، ص ٨٦) وذلك تأكيدا لقوله تعالى فيهم: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) [التكوير: ٨-٩]، فهم يقتلونها خوفا من العار والإسلام يجعلها سببا لدخول الجنة، ويحث أولياء الأمور على الاهتمام بها وبتربيتها وتعليمها، قال ﷺ "خير نسائكم الودود الولود الموازية الموازية إذا اتقين الله، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم" (الألباني، ١٤٢٥هـ، ص ٣٥٢)، وهذا من عظيم شكر الله تعالى على نعمه.

فوجود الأطفال، والعناية بهم، ورعايتهم، والاهتمام بهم على اختلاف جنسهم لمن شكر الله على رزقه، ومن أوجه الاهتمام بهذا الجانب:

أ- الفرح بالأطفال عموما، والسرور بوجودهم، فهذا يعطي المرء بعدا تربويا في الصبر، والتحمل، وبذل الجهد في التربية.

ب- طلب الذرية الصالحة خصوصا، وتهيئة الأطفال على هذا الجانب.

ج- العمل على إدخال السرور على الأطفال، والبعد عما يؤذيهم، أو يحط من مكانتهم.

د- العناية بالعدل في تربية الأبناء.

ه- إعطاء البنات فرصتهم في التمتع بالحياة، وإدخال السرور عليهم.

وهذا من الجهد التربوي الذي يعطي المربية سعة أفق في تربية الأطفال في هذه المرحلة.

٦- الاهتمام بالعبادات في حياة الطفل:

من أولويات التربية في هذه المرحلة الحث على الصلاة، والصدقة، يقول تعالى: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١)) [مريم: ٢٩-٣١]، فقد ذكر هنا الوصية بالصلاة والزكاة لأهميتها، باعتبار أدائها حين التكليف، وهو ما ينبغي على المرء فعله في تربيته لأولاده، منذ الصغر، فيربي الطفل على الصلاة والزكاة وأمور الدين حتى يعتادها، فالتربية الإسلامية أوجبت "تعليم الأبناء أمور دينهم ليعرفوا الحلال والحرام، ويدركوا حكمة الفروض، ويمارسوا العبادات ممارسة صحيحة ويدوموا على أدائها بإخلاص" (داغستاني، ١٤٣٦هـ، ص ٨٠)، وهذا سيصبح سلوكا معتادا لديهم في كبرهم، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: "علمني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وفي شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت" (الترمذي، د-ت، ص ١٢٤)، وهذا من لوازم التربية فيما يتعلق بالتربية في الصغر، وغرس المبادئ العبادية في نفوس الأطفال، ويكون غرس ذلك في نفوس طلاب الروضة من خلال:

أ- تعليم الطلاب الأركان الخمسة وكيفية القيام بها في حياتهم.

ب- التدريب العملي لطلاب الروضة على كيفية الوضوء، والصلاة، عمليا.

ج- عمل المشاهد التمثيلية التي تتحدث عن القيم العبادية بشكل عام.

د- اصطحاب الطلاب للمصلى وتدريبهم على الصلاة المفروضة والنوافل.

ه- تدريب الطلاب على ضرورة التصديق على الفقراء، وعمال النظافة، والمحتاجين عموما.

و- تعليم الأطفال الأذكار اليومية، وتعويدهم على ذكرها.

وغير ذلك من العبادات التي تصبح سلوكا معتادا لديهم في الكبر.

٧- اشباع الحاجة للحب عند الأطفال في هذه المرحلة:

أشار القرآن الكريم لأهمية إشباع العاطفة لدى الطفل، وذلك من خلال الاهتمام العاطفي بالطفل في هذه المرحلة لإشباع حاجاته النفسية، فقد قال تعالى في بيان حال أم موسى وعاطفتها لولدها، (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لِتُبَدِّي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١) * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢) فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ



وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣)) [القصص: ١٠-١٣]، وهذا شعور فطري من الأم تجاه ولدها، وحاجة ضرورية يحتاجها الطفل في هذه المرحلة خصوصا، وهي من لوازم إشباع الحاجات النفسية لدى الطفل، وغووه الصحي النفسي نموا سليما، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كنا نصلي مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - العشاء، "فيذا سجدا"، وثب الحسن والحسين على ظهره، "فيذا رفع رأسه، أخذها بيده من خلفه أخذا رقيقا، ويضعهما على الأرض، فإذا عاد"، "حتى إذا قضى صلاته، أفعدهما على فخذه" (الألباني، ١٤٢٥هـ، ص ٣٦)، وهذا من عنايته ﷺ بالأطفال، واهتمامه بهم، وعمق تربيته لهم، وتلبية احتياجاتهم النفسية.

ومن المهم عند معلمة الروضة الإشباع العاطفي للأطفال، والبعد عن تعنيفهم، والتلطف معهم، وذلك من خلال:

- أ- اسماع الأطفال الكلمات العاطفية التي تعبر لهم عن الحب.
 - ب- استخدام لغة الجسد في التعبير عن الحب، من خلال لمسة الرأس، والمصافحة، والتقبيل وغيرها.
 - ج- استيعاب الطفل، وحركته، وعدم تعنيفه على سلوكه التعبيري عن طبيعة المرحلة لديه.
 - د- وضع برامج وألعاب يقضي فيها الطفل يومه تستوعب الجانب الحركي لديهم.
 - هـ- العمل على تعزيز الجوانب الإيجابية لديهم ماديا ومعنويا.
- وهكذا حتى يعيش الطفل إيجابيا في بيئة الروضة.

ثالثا: تربية الطفل المسلم في المرحلة الابتدائية.

يبدأ التعليم في المرحلة الابتدائية من سن ست سنوات وحتى سن الثانية عشرة (أبو عراد، ١٤٣٨هـ، ص ٧٣)، وهذه المرحلة مهمة في العناية بالطفل، ورعايته، وغرس القيم الإيجابية لديه، وقد اعتنت التربية الإسلامية بالطلاب في المرحلة الابتدائية عناية كبرى، وأولتهم الرعاية والاهتمام في شتى مجالات حياتهم، وذلك لما لهذه المرحلة من أهمية في توجيه الطفل، وتكوين الخبرات المتعددة، والمهارات الحياتية، ومن ذلك:

١- العناية بالموهوبين من الأولاد:

تهتم التربية الإسلامية بالعناية بالنجباء من الأبناء، وإبعادهم عن مواضع الحسد من الآخرين، وهذا يكون لديه الخبرات المتعلقة بالموهبة الخاصة به، فهذا يعقوب عليه السلام يعرف من ابنه يوسف عليه السلام علامات النبوة، فيوجهه لعدم إخبار إخوته وذلك حتى لا يكيدوا له، يقول تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٥)) [يوسف: ٤-٥]، "حسدا من عند أنفسهم، أن تكون أنت الرئيس الشريف عليهم" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٣٩٤)، فعرف يعقوب عليه السلام أمارات النباهة، والنجابه، فوجهه عليه الصلاة والسلام، وهذا الأمر مما ينبغي العناية به لدى الأبناء، حيث أنّ بعضهم يكون مختلفا عن أقرانه وإخوانه.

فقد يلاحظ العديد من الآباء بعض الأنماط السلوكية المحيرة لطفلهم، فتارة يروونه عائدا من المدرسة شاكيا باكيا من السأم والملل بسبب رتابة الدروس، أو بطء المنهج، أو عدم وجود من ينافس في الصف، وقد يمضي وقته على جهاز الكمبيوتر أو قراء قصص أكبر من سنه، أو يسأل أسئلة صعبة تنم عن وجود قدرة عالية على التفكير، وقد يسأل عن الكون، والخلق، وطريقة الوجود، والحياة في وقت مبكر... وقد يكون السر وراء هذه الأنماط السلوكية وجود موهبة كامنة لديه تجعل الآباء في حيرة وقلق لقله وعيهم بطبيعة الموهبة وخصائصها (المغربي، ٢٠١٤م، ص ١١١-١١٢) التي أدركها يعقوب عليه السلام مع ابنه يوسف عليه السلام، وفي الحديث عن ابن عباس قال: ضمنني النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال: "اللهم علمه الحكمة. حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث وقال: علمه الكتاب" (البخاري، ١٤٢٨هـ، ص ٧٦٠-٧٦١)، وهذا يمثل المنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع الموهوب، وذلك من خلال:

- أ- العناية بالموهوب واكتشاف موهبته التي يتقنها مبكرا.
 - ب- تطوير هذه الموهبة والعناية بها وتشجيعه عليها.
 - ج- عرض الموهبة على أهل الثقات، والبعد عن المحبطين، والحاسدين.
 - د- اكتشاف الطالب الموهوب في المرحلة الابتدائية وتوفير البيئة المناسبة له.
 - هـ- الدعاء لهم، والرفع من مكانتهم.
 - و- البعد عن أسلوب السخرية والتحطيم للطالب الموهوب.
 - ز- البعد عن الضرب فهو من أكبر أسباب تدمير مواهب الطلاب.
 - ح- تخصيص الأبناء والطلاب الصغار حماية لهم من الحسد والعين.
- وبهذا يأخذ الموهوب حقه من العناية بالموهبة، وحمايته، والدعاء له، وتطويره.

٢- تعويد الأطفال على أدب الاستئذان:

من المهم في المرحلة الابتدائية تدريب الأطفال على أدب الاستئذان، يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ أَذْنُكُمْ لِلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨)) [النور: ٥٨]، فهنا يأمر الله تعالى المؤمنين أن يستأذنه خدمهم مما ملكت أيماهم وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم في ثلاثة أحوال: الأول من قبل صلاة الغداة؛ لأن الناس إذ ذاك يكونون نياما في فرشهم (وحين تضعون ثيابكم من الظهر) أي: في وقت القيلولة؛ لأن الإنسان قد يضع ثيابه في تلك الحال مع أهله (ومن بعد صلاة العشاء) لأنه وقت النوم، فيؤمر الخدم والأطفال ألا يهجموا على أهل البيت في هذه الأحوال" (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، ص ١٣٤٥)، وهذا من حرص التربية الإسلامية على تهذيب الأطفال في هذه المرحلة، وغرس القيم الأخلاقية لديهم، "وتوضح لنا سورة النور أن على المرين أن يرشدوا

أطفالهم الذين لم يصلوا سن البلوغ إلي أن يستأذنوا أهلهم في ثلاثة أحوال: من قبل صلاة الفجر، وقت الظهر- القبلولة، من بعد صلاة العشاء، وقد شرع الإسلام الاستئذان في هذه الأوقات الثلاثة لما يخشى أن يكون الرجل أو المرأة في حالة لا يجب أن يطلع عليها أحد من أطفاله. أما إذا بلغ الأطفال سن البلوغ فعليهم أن يستأذنوا في كل الأوقات" (العناني، ١٤٣٤، ص ١٢٣)، ويتبع هذا كذلك الحث على آداب الاستئذان الأخرى، سواء أكانت في محيط الأسرة أم خارجه، حتى يتعود الأطفال على النظام، وفن التعامل مع الآخرين، ويمكن تعزيز هذا من خلال:

- أ- تعليم الأطفال في المرحلة الابتدائية على أدب الاستئذان.
 - ب- تدريبهم على مهارة الاستئذان في المدرسة، وتطبيقها في البيوت.
 - ج- تعلم الأطفال كيفية التعامل مع الوالدين، والإخوة، والأصدقاء، والعمال...
 - هـ- تدريب الطلاب على الانضباط داخل المدرسة، واحترام قوانينها.
 - و- بناء قيمة النظام ورعاية حقوق الناس من خلال المقررات، ومهاراتها التطبيقية.
 - ز- بناء معيار القيم من خلال تطبيق المربين لها داخل بيئة المدرسة.
- وبهذا يتم توجيه الأطفال نحو تطبيق القيم الأخلاقية من خلال الممارسات العملية داخل بيئة المدرسة.

٣- التلطف مع الأولاد في الحديث والمعاملة:

حثت التربية الإسلامية على التعامل الحسن، والعطف على الأولاد لأنه من المتطلبات المهمة للتوجيه، كاستخدام كلمة (بني) في نصيح لقمان لابنه عن خطر الشرك، يقول تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)) [لقمان: ١٣]، وكذلك نصحه له بالمحافظة على الصلاة، يقول تعالى: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [لقمان: ١٧]، والتربية على التوحيد، يقول تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) [لقمان: ١٣]، وعلى مراقبة الله تعالى، يقول تعالى: (يَا بُنَيَّ إِنَّهُ إِنْ تَكَ مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) [لقمان: ١٦]، والبعد عن التكبر، يقول تعالى: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) [لقمان: ١٩]، وكل هذا كان في غاية اللطف والتودد من لقمان عليه السلام، "والتصغير فيه لتنزيل المخاطب الكبير منزلة الصغير كناية عن الشفقة به والتحبب له، وهو في مقام الموعظة والنصيحة إيماء وكناية عن إحماس النصيح وحب الخير، ففيه حث على الامتثال للموعظة" (ابن عاشور، ١٩٩٧، ص ١٥٥)، وقد كانت هذه التوجيهات التربوية بمثابة المنهج التربوي في التوجيه باللطف واللين، لأن الطفل لا بد أن يكون "موضع احترام وتقدير من الأشخاص المحيطين به، فمن الثابت إننا إذا استعملنا مع الطفل اللطف والاحترام والحب فإن سلوكه بدوره سيتسم باللطف والاحترام ويصبح شخصا



عطوفا ورقيقا وواقفا من نفسه وفي الآخرين" (لطفي، ١٤٣٤ هـ، ص ١٣٠)، عن أبي قتادة، عن أبيه رضي الله عنهما، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنِّي لأقوم في الصلاة أريد أن أطوّل فيها فأسمع بكاء الصبيّ؛ فأتمجّز في صلاتي كراهية أن أشقّ على أمّه» (البخاري، ١٤٢٨ هـ، ص ١٥٠)، وهذا المنهج التربوي مهم للأطفال في هذه المرحلة وذلك للرفي بهم، والرفع من شأنهم، وتنمية قدراتهم المختلفة، ويمكن تحقيق ذلك في هذه المرحلة من خلال:

- أ- مناداة الأطفال بأحب الأسماء إليهم.
 - ب- الرفع من مقام الطفل وذلك بوضع الكنى والألقاب العلمية لهم حيال مخاطبتهم.
 - ج- إظهار الحب والشفقة عليهم من خلال الخطاب اللفظي.
 - د- معرفة احتياجاتهم الفطرية، والعناية بها.
 - هـ- عدم تكليف الوالدين مالا يطيقون من مطالب مدرسية تجعلهم يسيئون التعامل مع أطفالهم.
 - و- بذل النصيحة للأطفال وعدم التركيز فقط على الجانب العلمي المجرد في المدارس.
- وهكذا يكون هناك توجيه تربوي مناسب للطفل في هذه المرحلة يشبع رغباته، ويرتقي به.

خاتمة الدراسة:

أهم النتائج:

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج فيما يتعلق بتربية الطفل في مراحل الحضانة والروضة والابتدائية، ومن أبرزها:

أولاً: الوصية بالأولاد بشكل عام.

- ١- الوصية بالعدل في توزيع الإرث.
- ٢- الحرص على حماية الأولاد من الحسد.
- ٣- إظهار العاطفة الأبوية وحب الأبناء.
- ٤- التجاوز عن أخطاء الأولاد والعفو عنهم.
- ٥- الاهتمام بصلاح النفس وتركيتها لكونه أساس في صلاح الأولاد.

ثانياً: تربية الطفل المسلم في مرحلة الحضانة والروضة.

- ١- إبعادهم عن المشكلات التي قد تحصل بين الأزواج.
- ٢- تعليق الأبناء بالله تعالى في طلب الرزق.
- ٣- الاهتمام بالبنات ورعايتهم، والتوكل على الله في ذلك.
- ٤- الفرح بالأطفال واعتبارهم مصدر سعادة.
- ٥- الاهتمام بالعبادات في حياة الطفل.
- ٦- إشباع الحاجة للحب عند الأطفال في هذه المرحلة.



ثالثاً: تربية الطفل المسلم في المرحلة الابتدائية.

- ١- العناية بالموهوبين من الأولاد.
- ٢- تعويد الأطفال على أدب الاستئذان.
- ٣- التلطف مع الأولاد في الحديث والمعاملة.

التوصيات:

هناك مجموعة من التوصيات مرتبطة بموضوع البحث، منها:

- ١- عمل ملخص للبحث يشمل جميع المهارات التي تبني شخصية الطفل في مرحلة الحضانة والروضة والابتدائي، وتقديمها للتعليم لتبنيها في هذه المرحلة.
- ٢- عمل منهج خاص بتدريس هذه القيم للطلاب في هذه المرحلة، ويكون بشكل مبسط وعملي.
- ٣- دمج المهارات التربوية المستنبطة من التربية الإسلامية بالممارسات الحركية للطفل.
- ٤- التركيز على الجوانب العبادية والعقدية في تربية الطفل في هذه المرحلة.
- ٥- عمل مقاطع تربوية تتمثل هذه القيم، وعرضها على الطلاب.
- ٦- تأهيل المعلمين على هذه المبادئ المستنبطة من التربية الإسلامية لتدريسها، وممارستها مع الطلاب.

المقترحات:

- ١- عمل بحث علمي يتناول تصميم مناهج خاصة لأطفال الروضة وفق الكتاب والسنة النبوية.
- ٢- عمل بحث علمي يتناول القيم التربوية للطفل في مرحلة الروضة وفق الكتاب والسنة النبوية.
- ٣- عمل بحث علمي يتناول صفات المربين لمرحلة الروضة في ضوء التربية الإسلامية.

المراجع:

- الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢٥هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٨هـ) صحيح البخاري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- البياتي، انتصار، ٢٠١٥، تنشئة الطفل في ضوء تعاليم التربية الإسلامية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع(١١٨)، ٣٤٧-٣١٣.
- الترمذي، محمد بن عيسى (د.ت) سنن الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض.
- أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (١٣٩٩). معجم مقاييس اللغة. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الحداد، محمد محمد (٢٠٠٧م) كيف نربي أولادنا، مكتبة مدبولي، القاهرة.

الحمد، أحمد محمود (١٤٢٤هـ) تربية الطفل في الإسلام، دار النشر الدولي، الرياض.



السجستاني، سليمان بن الأشعث (١٤٢٧هـ) سنن أبي داود، مكتبة المعارف، الرياض.
السعدي، عبد الرحمن ناصر (١٤٢٠هـ)، تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت.
شهباز، انتصار، مبادئ وأساليب التربية الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية للطفل المسلم، مجلة كلية التربية للبنات، بغداد، ٩٣-١٠٦.

داغستاني، بلقيس إسماعيل (١٤٣٦هـ) التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، العبيكان، الرياض.
بن عاشور، محمد الطاهر (١٩٩٧م) تفسير التحرير والتنوير، ج٤، دار سحنون، تونس.
عبد الحفيظ، محمد نور (١٤٣٧هـ) منهج التربية النبوية للطفل، دار ابن كثير، بيروت.
عبد العال، أبو الحسن، فلسفة أصول التربية في تطوير تعليم ما قبل المدرسة (مؤسسات التربية للطفولة المبكرة) في ضوء بعض جوانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مجلة جمعية الثقافة، ٢٠٢٠، س٢٠-١٥٧٤، ١-٥٤.

عبد الهادي، شاهيناز إسماعيل (١٤٢٦هـ) مشكلات الطفولة من منظور نفسي إسلامي، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
أبو عراد، صالح؛ والغفيري، أحمد (١٤٣٨هـ) نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، مكتبة المتنبي، الدمام.

العناني، حنان عبد الحميد (١٤٣٤هـ) تربية الطفل في الإسلام، دار صفاء، عمان.
قلعجي، محمد رواس؛ وقتيبي، حامد صادق (١٤٠٨). معجم لغة الفقهاء. ط٢. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

بن كثير، إسماعيل بن عمر (١٤٢٠هـ) تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت.
لطفي، سحر توفيق وجيهان (١٤٣٤هـ) إسهامات علماء المسلمين في تربية الطفل، دار المسيرة، عمان.
المغربي، أحمد عدنان (٢٠١٤م) المهوبة والإبداع والتفوق، دار أمجد، عمان.
مسلم، بن حجاج النيسابوري (١٤١٩هـ) صحيح مسلم، بيت الأفكار، الرياض.
المظفر، محمد (٢٠٢١)، المنهج التربوي في القرآن الكريم والسنة الشريفة (تربي الطفل مثالا)، مجلة ميسان، الكوفة ع(٤٠)، ص٢٢٣-٣٤٢.

وزارة التعليم (١٤٣٧هـ) الدليل التنظيمي لرياض الأطفال والحضانة.